

الأساس: الكتاب الأول: الافتراضات الأساسية (130) - الإدراك (91)

لمحات إدراكية (4 من ؟)

(مازلنا مع لمحات أ.د. صادق السامرائي)

<http://www.arabpsynet.com/Rakhawy/RakD191112.pdf>

بروفيسور يحيى الرخاوي

mokattampsy2002@hotmail.com - rakhawy@rakhawy.org

نشرة "الإنسان والتطور" 2012/11/19

السنة السادسة - العدد: 1907



لا أعرف كيف استدرجني أ.د. صادق هكذا إلى ما أخرجني هكذا حتى جعلني أقول ما كان ينبغي أن أتجنب قوله إلا بأسانيد وتجارب ومراجعة أدبيات وكلام كبير من هذا، أم لعل الإدراك هو الذي استدرج كلينا إلى ما يميز ثقافتنا المختلفة القادرة بطريقتها حتى لو بدا ذلك بعيدا عن بؤرة ما يريدون لنا أو ما يريدون بنا.

إن كانت هناك فرصة أن نضيف فهي تبدأ بأن نتحاور بلغتنا، ونتواصل ونبض بثقافتنا في محاولات اختراق المنهج المفروض علينا، وأنا لا أزعم أننا نتبع

منهجنا أفضل أو حتى منهجا قادرا على الدفاع عن نفسه ولو بلغته، لكن يبدو أنه ليس أمامنا خيار، وتاريخ التطور يطمئنا وينذرنا في نفس الوقت، وما علينا إلا أن ننظر في برامج البقاء للأحياء دون الإنسان وكيف حافظت على بقائها بالإدراك أساسا أو تماما، فما الذي جد حتى نهمل هذه البرامج الحيوية لحساب وصاية، مهما كانت جيدة بلا أدنى شك، لكن يبدو أنها بالغت في الوصاية حتى ضمير كل ما هو دونها.

هل ننجح، لا أعنى نحن العرب أو المسلمين، ولكنني أقصد نحن البشر، أن نتعلم من زملائنا الأحياء الذين يشتركون معنا في نجاحهم في الاستمرار أحياء حتى هذه اللحظة ضد كل عوامل الانقراض، ونحن من بينهم؟

نعم سوف ننجح حين نواصل إعادة التعرف على "خلقة ربنا" التي حافظت على هذه الواحد في الألف فتحكم حياتنا "بما أنزل الله" من قوانين البقاء وبرامج التطور، وننميها استحدثنا من آليات تنمية الإدراك والوجدان والفكر والخيال والشعر والإبداع والتكافل والإعمار، وكلها أنزلها سبحانه دون وصاية قديمة أو مستوردة، ولكن أيضا دون إهمال التاريخ، أو إنجازات الآخرين.

ما رأيكم؟

وهل ما نفعله هنا الآن يا عم صادق إلا محاولة للتعرف على ما ضميرنا فينا من "خلقة ربنا" لعنا نحبيه ونتعهده قبل أن نلحق بالـ 99.9% الذين خابوا بانفصالهم عن "خلقة ربنا" فانقرضوا، بالسلامة.

نعم، أنا الذي فتحت صفحات هذا الملف، أو إن شئت الدقة: انفتح عليّ: فرحت أسبح في محيطه مرددا الإبتهاال الذي ذكرنا به صاحب الفضل أخونا جمال التركي "لا إله إلا أنتَ سبحانكَ إني كنتُ من الظالمين"، ولكنك أنت يا عم صادق الذي استدرجتنا إلى ربط الإدراك هذا بالموت والشعر

أم لعل الإدراك هو الذك استدرج كلينا إلك ما يميز ثقافتنا المختلفة القادرة بطريقتها حتى لو بدا ذلك بعيدا عن بؤرة ما يريدون لنا أو ما يريدون بنا

إن كانت هناك فوطة أن نضيف فهذا تبدأ بأن نتحاور بلغتنا، ونتواصل ونبض بثقافتنا فك محاولات اختراق المنهج المفروض علينا

والزمن.

إن ما يشغلنى فعلا هو المنهج الذى يتيح لنا التعامل مع هذه القضايا التى انفتحت علينا بلا استئذان هكذا.

- كيف نتعامل مع الإدراك بعد أن سمحنا له أن - أى اكتشفنا شجاعته وهو- يتجاوز الحواس هكذا.
- كيف نتعامل مع الموت ونحن لم نَمُتْ بعد، وما يصلنا حتى ونحن على وشك الولوج إليه، أو من حكي من نتصور أنه عاد منه، ليس إلا من فعل ذاكرة خاصة جدا لا نعلم مدى مصداقيتها، ولن نعلمه بما نملك من أدوات حتى الآن؟
- كيف نتعامل مع الزمن حين تصلنا قيمة أجزاء الثوانى سواء من "حدس اللحظة" عبر جاستون باشلار أو من الفيمتوثانية عبر د. زويل، وذلك بعد أن سمح لنا احترام ما هو إدراك أن نلاحظ آثار هذه الأجزاء من الثوانى من واقع تراكم نتائجها ونحن نواكب جماعات مرضانا فى العلاج الجمعى أو الوسط العلاجى وهم يشكلون "الوعى الجمعى" تشكيلا، فيلهمونا كيف نصّاعد به إلى الوعى الكونى نحو وجه الله سبحانه وتعالى؟.
- كيف نتعامل مع مالا ينقال بما ينقال، ونحن نزرع أن ثقافتنا، وموقفنا الإيمانى بالوجود قد سمحت لنا بذلك رغم أنف أبى "رّص".

ورطة دعنا نحوضها برغم كل ذلك، ونسجل ما يفرض نفسه إلا أن يُسجل

وهأنذا أوصل قراءة لمحاتك بما يأتينى من تعليق نثرى أبين من خلاله موقفى الخاص حتى الآن، تعليق هو دائما قابل للتغيير كما تعلم، أو بما يحضرنى من شعرى، وهو يقربنى منك أسرع وأشمل، أملين أنت وأنا، أن يقربنا هذا أو ذاك أسرع وأكثر، ممّن يسمح وبصير .
ثم استأذنتك أن أستعمل حقى فى الصمت تجاه بعض لمحاتك، أملا أن يكون ذلك الصمت من النوع الذى وصفه صلاح عبد الصبور بـ "الصمت المفعم".
هيا أتحفنا لو سمحت بلمحاتك أو قصائدك:

(36)

فعل كما يرى

وغضب لما يرى

فمن منهما يدري

ومن منهما الذي أدرك ورأى

يحىي:

.. ومن "منهم" اعترف بالآخر بالداخل
فالخارج حتى يرى بكل عيون الرؤية ومستويات
الوعى.

(37)

قال القاتل

إن الضحية هي التي أجبرتني على قتلها

لأنها أدركت مصيرها

وأدعت لأمره

سوف ننجح حين نواصل
إعادة التعرف على
"خلقة ربنا" التى
حافظت على هذه
الواحد فى الألفنكم
حياتنا "بما أنزل الله" من
قوانين البقاء وبرامج
التطور

نعم، أنا الذى فتحت
صفحات هذا الملف، أو
إن شئت الدقة: انفتحت
على

إن ما يشغلنى فعلا هو
المنهج الذى يتيح لنا
التعامل مع هذه
القضايا التى انفتحت
علينا بلا استئذان هكذا

فجعلتني آتته ومنحتني ذاته

"تبقى جريمة عاملها اثنين
كل جريمة عاملها اثنين
ذنب المقتول ذنب القاتل
أصله استسلم"
.....

(من ديوان أغوار النفس بالعامية المصرية)

(38)

مداركهم تسمى جنونا

لأنها لا تتفق ومدارك البقاء

بحيى:

بل هم يسمونها كذلك لأن مداركهم مغلقة
عن النقاط مدارك المجانين.
أما مدارك البقاء فهي التي أبقت الواحد في
الألف من الأحياء حتى الآن (ونحن - البشر -
منهم).

(39)

يقظة الحرف في بدن الكلمة
ورحيل الكلمة في فضاء العبارة
وإشراق العبارة على أفق الوجود

تدقُّ بابي الكلمة

أصدّها.

تُغافل الوعي القديم،

أنتفض.

أحاولُ الهرب،

تلتفتي.

أكونها،

فأنسلخ.

.....

1983/9/14

من قصيدة: "ياليت شعري ... لستُ شاعرا".

ديوان شظايا المرايا

(40)

حضور الأسماء في نقطة الأزل
وإنبثاق نور الأبد من ذرة الإمعان

تحتضن الفكرة معناها

يستأذن لفظ: "يعلنها"؟

تتأبى

كيف نتعامل مع الموت
ونحن لم نَمُتْ بعد، وما
يصلنا حتك ونحن على
وشك الولوج إليه

من حَكِّرٍ من نتصور أنه
عاد منه، ليس إلا من
فعل ذاكرة خاصة جداً
لا نعلم مدك
مصادقيتها

كيف نتعامل مع الزمن
حين تصلنا قيمة أجزاء
الثوانك سواء من "حدس
اللحظة" عبر جاستون
باشلار أو من الفيمتوثانية
عبر د. زويل

تهجعُ في رحمِ الفجرِ القادمِ

تتملصُ من قضبانِ الكلمة:

تتمازج - في ذراتِ الكون - الذراتُ

لا يُفشي أحدُ سرّه.

الزرقة والطبقات،

ورحيقِ الطمي، وطينُ الجسدِ وأنفاسُ الجنسِ

.....

إيقاعِ تلاشي الأشياءِ المغمورة

ذائبةً في المطلق.

أتلوب في جذلٍ صاخبٍ.

.....

الإسكندرية 17 فبراير 1982

من قصيدة: البرعم والأنغام

ديوان شظايا المرايا

(41)

وما أدراك ما تدري

وهل تدري بما سلفت

وما حملت قوارب النسيان

وماتت المبادرة:

تفتحت أفواه شهوة الضمور،

وتلمظت أرحامها القبور.

.....

من قصيدة: موت المبادرة

ديوان شظايا المرايا

(42)

مياه النظر تجري تحت القاع

وتمخر عباب التراب

وتخترق الأجرام

باليث ليلي ما انجلي،

ولا عرفت شفرة الرموز والأجنة.

إي هجرة الطيور،

في الشاطئ المهجور.

عفوا فعلتها ...

.....

2011-5-10

من قصيدة: عفوا .. فعلتها

ديوان شظايا المرايا

كيف نتعامل مع ما لا
ينقال بما ينقال، ونحن
نزعمر أن ثقافتنا، وموقفنا
الإيمانك بالوجود قد
سمحت لنا بذلك رغم
أنف أبك "رّص"

مداركهم تسمى جنونا
لأنها لا تتفق ومدارك
البقاء
(السامرائي)

يقظة الحرف في بدن
الكلمة
ورحيل الكلمة في فضاء
العبارة
وإشراق العبارة على أفق
الوجود
(السامرائي)

(43)

حدثني الجذر المغموس في قلب الصخرة
عن نبضات كان

لم تنم بعدُ حولَ جذعي الزعانفُ
لو "كان" : بت بانسا،
لو "كان" طرت نورسا،
لو كان درتُ حول نفسي عبثاً!.

.....

من قصيدة: "عفوا .. فعلتها"

(44)

أن ترى الحصى يتضحك
وتسمع كركات التفاعل مع أمواج الماء
القادم من بحر الأزل

تهبُّ بالبشائرُ
ألفُ دورتي،
أعود للفنن.
أرتب الفراش،
أنام أرتجف.
وأرفض الغطاء،
لعله يجئ.

.....

قبلتُ وحدتي،
أمنتُ للقـدر.

.....

تلفُ دائرة.....

.....

1982/6/5

من قصيدة: رائحة البشر
ديوان شظايا المرايا

(45)

أن تقرأ ما تكتبه اللحظات على سطور الصخور
التي تبسط أوراقها
وتسجل معاني الدوران

يشدني من سرّتي حرف النجاة،
ترضعني الطبيعة.
..فوق الصخور أرتطم.
تموت آثار القدم.
لا... لست شاطراً.

تحتضن الفكرة معناها
يستأذن لفظ: "يعلتها" ؟
تأبك
تهجعُ فك رحم الفجر
القادمُ
تتملصُ من قضبان
الكلمة:
تتمازج - فك ذرات
الكون- الذراتُ

وما أدراك ما تدرك
وهل تدرك بما سلفت
وما حملت قوارب النسيان
(السامرائي)

ياليت ليك ما ابخلي،
ولا عرفت شفرة الرموز
والأجنة.
إحد هجرة الطيور،
فك الشاطح المهجور.
عفوا فعلتها ...

وسَطُ الحِياةِ كُلِّها
(بها ... بدونها)
نصبتُ خيمتي:
ناجيتُ تُعباناً وحيداً ذاتِ ليلَةٍ،
أناملِي تَرتاحَ فوقِ شوكِ قنَفذٍ،
حَضرتُ حَفلاً ساهراً في وكرِ صرُصورٍ مُهاجِرٍ،
صاحبتُ نَملةً وحيدةً،
في رحلةِ عنيده

.....

المنوات 1981/7/6

من قصيدة: حرف النجاة

ديوان: فقه الحب

(46)

رأى فغاب
وانتشى فنسى
وهام فوق غيوم الوعيد
لا .. لستُ ممن يحذقُ المسيرَ في الهوائِ،
أو من يعومُ فوقَ موجِ الرَّمَلِ في العراءِ،
أو يقبضُ الرِّيحَ التي حبستموها في القماقمِ.
لا.. لستُ ملاحاً يجوب الخافقين سائحا،
ولستُ من جنودِ سُلطانِ الكلامِ والمقاعِدِ الوثيرةِ،
ولستُ من حراسِ بيتِ المالِ أو بيتِ القصيدِ والنَّعمِ،
ولستُ ممن يحذقون لُعبةَ الأمثالِ والحِكمِ .

.....

الأسكندرية 1981/7/14

من قصيدة: زاد الأولياء

ديوان فقه الحب

(47)

يدري الذي يحمل فأس الأنوار
ليضرب به جذوع السوابق الخافية
يقفز بين اللهب وبين ظلال الأطياف المهجورة
- أسرع، ألهث، أعدو، أنكفي، أقوم.

.....

يبرق من بين شقوق سمانى المتهتكة الخرساء
- أتوقف، أتلفت،
أختبئ بجذع الشجرة.

.....

لم تنمُ بعطُ حولَ
جذعِ الزعانفِ
لو "كان": بتُ بأثساء،
لو "كان" طرت نورساً،
لو كان كرتُ حولِ
نفسك عبيثاً!

أن تقرأ ما كتبه
اللحظات على سطور
الصخور
التي تبسط أوراقها
وتسجل معانك الدوران
(السامرائي)

لا .. لستُ ممن يحذقُ
المسيرَ فك الهوائِ،
أو من يعومُ فوقَ موجِ
الرَّمَلِ فك العراءِ،
أو يقبضُ الرِّيحَ التي
حبستموها فك القماقمِ.
لا.. لستُ ملاحاً يجوب
الخافقين سائحا

1982/5/7

من قصيدة: يسحبني
ديوان شظايا المرايا

(48)

بين الذات والحجر تردد الخبر
وطاف الصدى في وديان الأثر

لَكَنِنِي بِرِيءٍ،

قسما برب الناس إنني برىء.

جريمتي هُوَيْتِي ،

فقدت مقودي،

فقادني ذاك الذي قد ألبسوه صورتي ،

فَرَحْتُ عَنْهُ أَنْسَلُجُ.

.....

الأسكندرية 1981/7/14

من قصيدة: زاد الأولياء
ديوان فقه الحب

(49)

أدرك أن الصعود نزول والنازل صاعد
والواقف يركض والمسرع واقف
فالسكون أقصى حالات السرعة
والسرعة رقصات على حواف السكون

تَغْمُرُنِي

تذوبُ قطرتي ببحرِها،

أغوصُ في مَدَارِها

تَدْفَعُنِي،

أَتَوْهُ فِي رِحَابِ صَدَّهَا، فَتَنَحَّنِي،

فَاتَحَّنِي لَهَا.

تَلْطَمُنِي،

تَرْدُنِي،

متى تراني أَمَى الحنون؟

أطل من تحت الوسادة

تبتسم

فألثم الرذاذ والزبد

.....

1985 /9/23

من قصيدة: موجة حانية

يدرك الذك يحمل
فأس الأنوار
ليضرب به جذوع
السوابق الخافية
(السامرائي)

بين الذات والحجر تردد
الخبر
وطاف الصدى في
وديان الأثر
(السامرائي)

جريمتك هُوَيْتِكَ ،
فقدت مقودك،
فقادتك ذاك الذك
قد ألبسوه صورتك ،
فَرَحْتُ عَنْهُ أَنْسَلُجُ

أدرك أن الصعود نزول
والنازل صاعد
والواقف يركض والمسرع

(50)

إنشق القمر وانفلق سحر الوجود

فغاب البصر

الذاهبون، العائدون، التائهون، النائحون،

لا ينقص الحقل البهيج سوى الدفوف الصم والوعى الملوّث بالرّضا.

الذاهلون الخائفون :

من بعضهم

من قريهم،

من بعدهم،

ياربّ ضلوا الدرب داروا حولهم، بمحلهم.

-5-

لما تسابقت السباع

خاف الجيع، جوعاً أمرّ

.....

-7-

دارت تنن، تبعثروا،

فتداخت أشباحهم،

في ظل فجر كاذب،

بعّد الأفق.

.....

الطائف: 1980/9/15

من قصيدة الناس والحجارة

ديوان فقه الحب

وبعد

توقفت لاهنا يا صادق

فهل تسمح لي أن نؤجل العشرين لمحة/قصيدة الباقية إلى الأسبوع القادم.

*** **

للتسجيل في وحدة الدراسة و البحث في الإنسان و التطور

ارسال خلب الك بريد الشبكة

arabpsynet@gmail.com

مصحوبا بالسيرة العلمية

<http://www.arabpsynet.com/cv/cv.htm>

كامل نشرات " الإنسان و التطور " (اليومية) على الويب

<http://www.rakhawy.org>

www.arabpsynet.com/Rakhawy/IndexRakAr.htm

واقف

فالسكون أقصد حالات

السرعة

والسرعة رقعات على

حواف السكون

(السامرائي)

الذاهبون، العائدون،

التائهون، النائحون،

لا ينقص الحقل البهيج

سوى الدفوف الصم

والوعى الملوّث بالرّضا.

الذاهلون الخائفون :

من بعضهم

من قريهم،

من بعدهم،

ياربّ ضلوا الدرب

داروا حولهم، بمحلهم